لا يغفرها الا الله سبحانه وايضا فانه اراد سبحانه غفران الكبائر العظام
والاساءة عن بعضنا الى بعض صغيرة بالاضافة اليها ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اى لم يقيموا على المعصية ولم يواظبوا عليها ولم
يلزموها وقال الحسن وهو فعل الذنب من غير توبة وهو قريب من الاول
وذلك لا يكفى فى التوبة مجرد الاستغفار مع الاصرار وذلك ان
الاستغفار انما يؤثر عند ترك الاصرار وقد روى عن النبى صلى الله عليه واله
انه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار يعنى لا تبقى الكبيرة
مع التوبة والاستغفار منه ولا تبقى الصغيرة صغيرة مع الاصرار وفى
تفسير ابن عباس الاصرار السكوت على الذنب بترك التوبة والاستغفار
منه وقوله وهم يعلمون يحتمل وجوها احدها ان معناه وهم يعلمون الخطيئة
ذاكرين لها غير ساهين ولا ناسين لانه تعالى يغفر للعبد ما نسيه من
ذنوبه وان لم يتب منه بعينه عن الجبائى والسدى وثانيها ان معناه
وهم يعلمون الحجة فى انها خطيئة فاذا لم يعلموا ولا طريق لهم الى العلم به
كان الاثم موضوعا عنهم كمن تزوج اخته من الرضاع او النسب وهو لا
يعلم به فانه لا يأثم وهذا معنى قول ابن عباس والحسن وثالثها ان المراد
وهم يعلمون ان الله يملك مغفرة ذنوبهم عن الضحاك اولئك اشارة
الى ما تقدم وصفهم من المتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء الاية
اى وهؤلاء جزاؤهم على اعمالهم وثوابهم مغفرة من ربهم اى ستر
لذنوبهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها قد مر تفسيرها
فى سورة البقرة ونعم اجر العاملين هذا يعنى ما وصفه من الجنات
وانواع الثواب والمغفرة لستر الذنوب حتى كانها لم تفعل

فى زوال

فى زوال العار بها والعقوبة عليها والله سبحانه متفضل بذلك لان
اسقاط العقاب عند التوبة تفضل منه سبحانه واما استحقاق
الثواب بالتوبة فواجب لا محالة عقلا لانه لو لم يكن مستحقا بالتوبة
لقبح تكليفه التوبة لما فيها من المشقة **النظم** قيل ان الاية اتصلت
بما قبلها لانها من صفة المتقين وقيل بل هما فرقتان بين سبحانه ان
الجنة للمتقين المنفقين فى السراء والضراء الخ ولمن عصى ثم تاب ولم يصر
قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين ايتان. **اللغة** السنة الطريقة المجعولة ليقتدى بها ومن ذلك
سنة رسول الله صلى الله عليه واله قال لبيد من معشر سنت لهم اباؤهم
ولكل قوم سنة وامامها وقال سليمان بن قتة وان الاولى بالطف من
آل هاشم تاسوا فسنوا للكرام التاسيا واصل السنة الاستمرار فى جهة
يقال سن الماء اذا صبه حتى يفيض من الاناء وسن السكين بالمسن
اذا امره عليه لتحديده ومنه السن واحد الاسنان لاستمرارها على
منهاج والسنان لاستمرار الطعن به والسنن استمرار الطريق والعاقبة
ما يؤدى اليه السبب المتقدم وليس كذلك الاخرة لانه قد كان يمكن
ان تجعل هى الاولى فى العدة والموعظة ما يلين القلب وتدعو الى
التمسك بما فيه من الزجر عن القبيح والدعاء الى الجميل وقيل الموعظة هو ما
يدعو بالرغبة والرهبة الى الحسنة بدلا من السيئة **المعنى** لما بين سبحانه
ما يفعله بالمؤمن والكافر فى الدنيا والاخرة بين ان ذلك عادته سبحانه
فى خلقه فقال قد خلت اى قد مضت من قبلكم يا اصحاب محمد وقيل هو

Copyright © King Saud University